دعتهم لتسجيل أبناءهم واستعادة الجنسية

المؤسسة المارونية للإنتشار تطلق أوسع حملة لعودة المغتربين المسيحيين إلى لبنان

«من أوّل صرخة أمانة..
تسمع صداها بلبناني تتسجّل ابنك لبناني..
أرض جدودو، أرض الإنسان..
كلّ حقوقو تضلاّ منصانة
جنسيّة ملكيّة والعمل كمان..
بالإقامة والعلم حقوقو تبقى محفوظة بأمان..
ما تأجّل سجل لبناني بأرض بلادو خلقلو إيمان..
هيدا بلدنا وما إلو تاني.. وبجذرو حفظلو مكان»..

إعلان ردّدنا كلماته وألحانه بعفويّة بعد عرضه بكثافة على معظم القنوات التلفزيونيّة اللبنانيّة، وبعد التدقيق تبيّن أنّه جزء من حملة واسعة النطاق تتوجّه إلى المغترب المسيحي تحديداً في كافّة دول الانتشار دون استثناء.

قد تكون الأسباب التي تدفع باللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً نحو الهجرة عديدة، لكن تبقى أسباب انكفائهم عن تسجيل زوجاتهم وأولادهم في لبنان ضبابيّة بعض الشيء.. هل السبب هو انشغال المغتربين وانصرافهم لبناء مستقبلهم وضمان حياة كريمة لم يجدوها في وطنهم؟ أم أنّ السبب هو الكسل المقصود أو غير المقصود؟ أم هي المعاملات المعقّدة والطويلة وعدم سرعة السفارات والقنصليّات اللبنانيّة بإنجازها وتسهيلها؟

هذه الأسباب تبقى عالقة بين مغترب لبناني يفتّش عن سبل للعيش الكريم وبين دولة غارقة بهمومها السياسيّة حتّى النهاية. لكنّ هذا الواقع أنتج إرادة لبنانيّة أخذت على عاتقها إعادة التوازن بين المسلمين والمسيحيين في لبنان حفاظاً على هويّة لبنان التاريخيّة ورسالته في المشرق العربي، فكانت المؤسّسة المارونيّة للانتشار!!

إعداد: نسرين خضره

هكذا اختارت المؤسّسة المارونيّة للانتشار التواصل مع المغتربين المسيحيين لحثّهم على تسجيل أولادهم في لبنان: حملة إعلانيّة كبيرة ركنها الأساسي فيلم مصوّر، وعناصرها مكاتب تابعة للمؤسّسة في بلدان الاغتراب، منشورات إعلانيّة، كتيّبات عن الحقوق التي توفّرها الجنسيّة اللبنانيّة لحاملها وغيرها من الأمور التي تدور في فلك واحد: استعادة الجنسيّة للمغتربين المسيحيين.

جذور الحملة... السينودس البطريركي

الحكاية بدأت عندما عُقد المجمع البطريركي من أجل لبنان، حيث تطرّق إلى مشكلة أساسيّة تواجه الصيغة اللبنانيّة وهي الهجرة الكثيفة للشباب

والعائلات المسيحيّة إلى الخارج، وبعد سنوات من المناقشات أقرّ المجمع من ضمن مقرّرات كثيرة ضرورة إيلاء قضيّة الانتشار اللبناني وتحديداً الإغتراب المسيحي أهميّة، وبالتالي وضع آلية للتواصل معهم بغية الحفاظ على روابطهم بوطنهم وأرضهم. لذلك أخذت البطريركيّة المارونيّة على عاتقها وبالإتفاق والتشاور مع الوزير السابق ميشال إدّه سلسلة من الخطوات أثمرت إجتماعاً لعدد من كبار المتمولين الموارنة أنشأوا على إثرها المؤسّسة المارونيّة للانتشار الهادفة إلى تسجيل عدد كبير من المنتشرين المسيحيين في الخارج في القنصليّات والسفارات اللبنانيّة في الخارج..

ولأجل ذلك تمّ إنشاء مكاتب للمؤسّسة في بلاد الاغتراب بغية المساعدة في عمليّات التسجيل وهكذا كان! اليوم هناك مكاتب في أستراليا وكندا وأميركا وبلجيكا وفرنسا وجنوب أفريقيا مجموعها حوالي ٧ مراكز حتّى الآن ويجري العمل لإنشاء مكاتب أخرى في البرازيل وغيرها من الدول الاغترابيّة.

انطلق المشروع في العام ٢٠٠٦ وبدأ فعليّاً عام ٢٠٠٨ ويشمل في حدّه الأدنى ٣٠٠ ألف مغترب مسيحي من خلال دفعهم إلى التسجيل ومساعدة المقيمين على البقاء في لبنان.

الغاية وقف النزف المسيحي!!..

بالرغم من أنّ النسبة الأعلى بين المهاجرين حسب الإحصاءات هي في صفوف الشباب المسيحي، ترفض المؤسّسة التركيز على التوزيع الطائفي بين مسلم ومسيحي وتقول إنّ الهدف هو الحفاظ على الأساس الذي نشأ عليه لبنان وهو التوازنات!! بالتالي أي خلل يحصل في هذا التوازن سينعكس حتماً على البلد ككل، وفي هذا الإطار يقول مسؤول العلاقات العامّة والخارجيّة في المؤسّسة الدكتور أنطونيو عنداري: «المشاكل التي نعيشها اليوم ترتبط بجزء كبير منها بالخلل الحاصل في التركيبة الطائفيّة، فالحفاظ على العيش المشترك والسلم الأهلي يكون بالحفاظ على التوازن ونحن نلقى تجاوباً كبيراً من قبل الإدارات الرسميّة في هذا الخصوص وهم متفهّمون للواقع الحالي ويقولون علانية أنّ «هذا البلد من دون المسيحيين ما بيركب».

الدكتور أنطونيو عنداري

عنداري: الحفاظ على العيش المشترك والسلم الأهلي يكون بالحفاظ على التوازن

نلقى تجاوباً كبيراً من قبل الإدارات الرسميّة ويقولون لنا «هذا البلد من دون المسيحيين ما بيركب»

هل تعلم ما هي حقوق وامتيازات «الجنسيّة اللبنانيّة»؟

- الحق في الإقتراع في بلد الإقامة وفي الخارج.
- الحق في الملكيّة غير المحدودة في البلاد.
- حق الاستثمار وتأسيس شركة في لبنان.
- الحق في العمل وممارسة الأعمال التجاريّة في لبنان.
- الحق في امتيازات اتفاقات سوق التبادل الحرّ بين لبنان والعديد من الدول العربيّة
- الحق في الانضمام إلى قسم الإدارة العامّة في لبنان.
- الحق في الإعفاء من الضرائب دون قيد أو شرط والمعاملة بالمثل.
- الحق في الميراث.

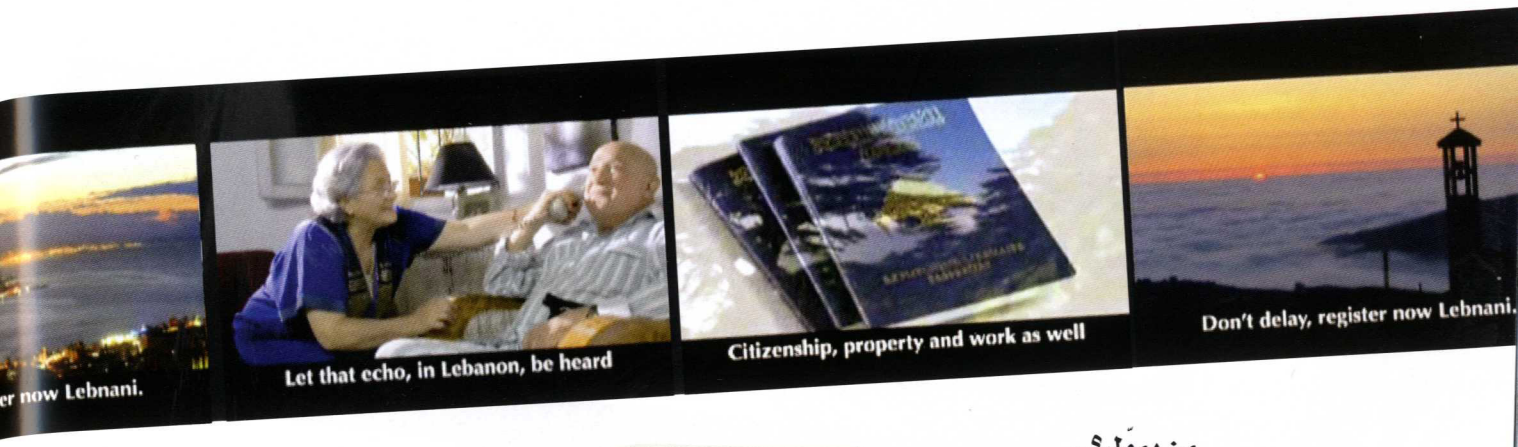

من يموّل؟..

مجلس أمناء المؤسّسة المارونيّة للانتشار تكفّلوا بتغطية كامل تكاليف نشاطات المؤسّسة والحملة الإعلانيّة من خلال مبالغ ماليّة تُدفع سنوياً والباب مفتوح لانتساب أعضاء جدد، فالتمويل ذاتي وبين مزدوجين «ماروني» دون أن يقتصر على الشريحة الاغترابيّة المارونيّة فقط بل هو موجّه لكافّة المسيحيين في دول الانتشار لا سيّما وأنّ الهدف الأساسي للحملة تذكير اللبنانيين بحقوقهم وواجباتهم في هذا الوطن، وإذا كان المغتربون قد تغاضوا عن المطالبة بحقوقهم فإنّ المؤسّسة موجودة للقيام بهذا الدور، وفي هذا الإطار وإيماناً منها بحق كلّ مواطن لبناني ولا سيّما الجيل الجديد أن يحمل جنسيّة بلده الأمّ، دعا عنداري الأهل «أن لا يتهاونوا مع هذا الحق لأنّهم بذلك يحرمون أولادهم من أبسط الحقوق التي تمنحها الجنسيّة لهم كحق التملّك وحق الإرث الذي يتحوّل في حال عدم المطالبة به إلى الدولة التي تضع يدها عليه ولا تعود لهم حتّى ولو كانت جذورهم لبنانيّة».

وبالعودة إلى الأرقام يمكن القول إنّ الهدف الأوّل للحملة الإعلانيّة التي تقوم بها المؤسّسة هو الهجرة الحديثة التي بدأت منذ الخمسينيّات والستينيّات والسبعينيّات حيث لا يزال يملك المغتربون قيوداً في لبنان لكنّهم في المقابل لم يبادروا إلى تسجيل أولادهم وزوجاتهم وغيرها في الدوائر الرسميّة اللبنانيّة. أمّا الفئة الثانية فهي الأصعب إذ تستهدف الذين هاجروا أواخر العام ١٨٩٠ وبدايات القرن العشرين حتّى ١٩٢٠ أي الفترة التي سبقت إجراء الإحصاءات في لبنان. من ناحية أخرى يجري اليوم العمل أيضاً على قانون استعادة الجنسيّة الذي تأمل المؤسّسة أن يتمّ المصادقة عليه في مجلسي الوزراء والنوّاب بعد الوعود التي قُطعت من قبل أكثر من جهة رسميّة لبنانيّة.

.. دور الأحزاب المسيحيّة!!

نظراً للمهمّة الكبيرة التي تهدف لتحقيقها أوضح عنداري أنّ «المؤسّسة قامت بطرق أبواب كلّ شرائح المجتمع الاغترابي ومنها الحزبي والسياسي. فالأحزاب المسيحيّة سبقتنا إلى الدول الاغترابيّة وهي على بيّنة إلى حدّ كبير بالقاعدة الشعبيّة التي لديها ونحن نتعاون معها في هذا المجال، فهم يساهمون بالمهمّة التي نطمح لتحقيقها، بالتالي نحن نتواصل مع هذه الأحزاب للحصول على لوائح بأسماء المغتربين المسيحيين والإفادة منها لاستهداف هذه الأسماء». وعن الأرقام الأوليّة التي تملكها المؤسّسة يجيب عنداري: «هناك إحصاءات «مخيفة» فالأرقام تشير إلى نسبة عالية جدّاً من الزواج والولادات غير المسجّلة» ويقول إذا تمّ تسجيل هؤلاء، فبدون أدنى شك سترتفع نسبة المسيحيين من ٣٨٪ إلى ٤٨٪.

من ناحية أخرى أشار عنداري أنّه «تمّ الإتفاق مع البطاركة المسيحيين من المذاهب الأخرى كالأرمن والروم الأرثوذكس والكاثوليك بتزويد المعنيين بالأرقام التي نتعامل معها في هذه المرحلة وتبيّن لنا أنّ الأرمن يتجهون نحو الزوال إذا استمرّت الهجرة كما هي الآن على الرغم من تواجد جالية كبيرة جدّاً في لوس أنجلس، كما يتمّ التعاون مع الأساقفة المسؤولين عن الرعايا المسيحيين في دول الإنتشار من خلال إيفاد ممثّل عنهم إلى المكاتب التي أنشأناها في الخارج ومتابعة الأمور لتقديم الخبرات اللازمة».

المستندات المطلوبة من المغترب

١- ملء استمارة الطلب (زواج، ولادة...).
٢- إعداد الوثائق المطلوبة مع نسخهم إلى جانب صور شخصيّة للمعنيين بالطلب: بالنسبة للزواج، المطلوب إحضار وثيقة الزواج من البلد الذي عُقد فيه، ونسختين عن هويّة المتقدّم بالطلب أو إخراج قيده، ونسختين عن هويّة زوجته وإخراج قيدها (ولغير اللبنانيّات يستلزم إحضار نسختين مصدّقتين عن وثيقة ولادتها). أمّا بالنسبة لتسجيل الولادة، فيجب تأمين إخراج قيد عائلي، ثمّ نسختين عن وثيقة الولادة، ونسختين عن إخراج قيد الأب (أو العائلة) ونسختين عن إخراج قيد الأم.
٣- إرسال الملف إلى القنصليّة وسؤال السفارة عن رقم الملف الذي تمّ بموجبه تطبيق «نقل» المعاملة إلى لبنان.
٤- متابعة المعاملة في لبنان.

> ١٠ آلاف مغترب تقدموا بطلباتهم في أستراليا وحدها بعد سنة من بدء الحملة

نتائج الحملة

النتائج بدأت تظهر، ففي أستراليا وحدها وبعد سنة من بدء الحملة تقدّم ٣ آلاف ملف كلّ واحد منها يضمّ من ٣ إلى ٥ أفراد ليصبح المجموع ما يقارب الـ ١٠ آلاف مغترب!! والمتابعة مستمرّة لكافّة الملفات. ولا تدّعي المؤسّسة أنّ كل هذه الملفات كانت نتيجة مباشرة للإعلان الذي يتمّ بثه فهناك المبادرات الشخصيّة من قبل المغتربين المهتمّين بالحصول على الجنسيّة اللبنانيّة.

الإعلان يتمّ بثّه إلى الخارج من خلال الفضائيّات اللبنانيّة وعبر الإنترنت، أمّا بثّه في لبنان فهو بهدف الإعلان عن أهداف المؤسّسة المارونيّة التي تعمل على تفعيل تسجيل المغتربين، وفي بعض الأحيان تصل الرسالة من خلال التواتر أي المتواجدين في لبنان يعلمون أقرباءهم وأصحابهم في الخارج وفي ذلك إفادة كبرى أيضاً بحسب المعنيين..

كيف تمّ السماح بحمل جنسيّتين أو أكثر؟

المسألة تعود إلى العام ١٩٦٧ حين قدمت أعداد كبيرة من اليهود من أميركا إلى فلسطين المحتلّة للمشاركة في الحرب التي شنّتها إسرائيل ضدّ الفلسطينيين والعرب والتي قامت على إثرها إسرائيل بمنحهم جنسيّتها.. عندها رفضت الدولة الأميركيّة أن يحمل مواطنوها جنسيّتين فرفع هؤلاء دعوى قضائيّة ضدّ الدولة الأميركيّة أدّت إلى إلغاء هذا الشرط.. وانتقل الأمر بعدها إلى كافّة دول العالم ومنها الأوروبيّة..